الجودة الشاملة ودلالاتها التربوية والتعليمية في الإسلام

مثنى علوان محمد الجشعمي سناء حسين خلف الزركوش

استاذ مدرس مساعد

دكتوراه ماجستير

جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

قسم اللغة العربية قسم الرياضيات

Sana1234sana12erer@gmail.com

ملخص البحث

هدف البحث تعرف على الدلالات التربوية والتعليمية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وقد استفاد الباحثان من الأدبيات المتعلقة بالجودة الشاملة والدراسات السابقة ، وأجاب الباحثان عن تساؤلي البحث وهما :التعرف على الدلالات التربوية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام،والتعرف على الدلالات التربوية في العملية التعليمية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام،وأوصى الباحثان بعدد من التوصيات أهمها : ضرورة العمل بمفهوم الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، وضرورة استخدام المفاهيم والمصطلحات العربية الإسلامية في الأدبيات التربوية والإدارية لمفهوم الجودة الشاملة عند استعمالها في التعليم بدلا من استخدام الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة ولا تفي بأهداف التربية الإسلامية، والعمل على وجود إطار فكري إسلامي(الايدولوجية الإسلامية) ترتكز عليها مفهوم إدارة الجودة الشاملة في العصر الحديث، كما واقترح الباحثان عدد من المقترحات منها: دراسة مقارنة عن الجودة الشاملة في الإسلام وبعض الدول المتقدمة،و دراسة الصعوبات والمعوقات التي تواجهها مؤسساتنا التربوية لتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.

الكلمة المفتاحية: الجودة الشاملة

الفصل الأول / الإطار العام للبحث

أهمية البحث والحاجة إليه

ظهر على شاشة الحياة مفهوم الجودة الشاملة الذي مفاده الإتقان والأداء الحسن في كل جانب من جوانب الحياة ، لهذا شرع الشركات والمؤسسات إلى تطبيق نظام مفهوم الجودة الشاملة .وان قيل أن هذا المفهوم مفهوم جديد لكن إذا رجعنا إلى نبع عزتنا وحضارتنا – كتاب الله العزيز– نجد أن هذا المفهوم منبثق من أهداف المعجزة الربانية والذي يتمثل بالإتقان والدقة. والإحسان بدرجة عالية.

إن القرآن الكريم حث على الإتقان والإحسان في كل الأعمال التي يؤديها الإنسان في حياته اليومية وخير دليل على ذلك قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ البقرة: ١٧٧

وإذا ما اطلعنا على هذه الآية الكريمة لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى وضع قواعد صحيحة في ضوء التصور الإيماني لأعظم مخلوق – الإنسان– وبين صفة ذلك المخلوق العظيم إذ يشير سيد قطب – رحمه الله – " في هذه الآية يضع الله قواعد التصور الإيماني الصحيح ، وقواعد السلوك الإيماني الصحيح ، ويحدد صفة الصادقين المتقين ، فالبر تصور وشعور وأعمال وسلوك نشيء أثرها في حياة الفرد والجماعة" (سيد قطب،ب ت: ١٣٠) .

يؤكد الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى التساهل والابتعاد عن عدم الإتقان في العمل وأفضل دليل على ذلك قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ النحل: من الآية٩٣

والآية الكريمة تؤكد على الجودة في العمل وإتقانه على أتم وجه لان السؤال عما يعمل الإنسان لا محالة واقع يوم يسأل الناس.

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ النحل: ٩٠ – ٩١

إن الأمر الرباني بالعدل والإحسان والوفاء بالعهد والالتزام بالإيمان من ضروب الجودة الشاملة.

إذا ما أمعنا النظر في القرآن الكريم نجد مفردات ومفاهيم عديدة ارتبطت بمصطلح الجودة مثل (الإحسان،الإتقان،الإحكام ،الأصل، والوفاء بالعهد، والإيمان) وإذا ما أردنا أن نتطرق إلى مفهوم من مفاهيم الجودة (الإحسان) ولهذا المفهوم دلائل عديدة منها وردت في القرآن الكريم منها.

١. **الإحسان** : فعل الخير وإجادة الصفة مصداقا لقوله تعالى ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ التغابن: ٣

٢. **الإحسان:** بمعنى النصح في العبادة وإتمامها وإكمالها إذ قال تعالى ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ البقرة: ١٣٨

٣.**الإحسان** : معناه الإبداع والجودة مصداقا لقوله تعالى ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ النساء:من الآية ١٢٥ ، ويقول سبحانه وتعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ يونس: ٢٦

لكل عمل جزاء وان الله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر العاملين إذا ما أتقنوا عملهم إذ يقول چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ الكهف: ٣٠ وقال سبحانه وتعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ البقرة: ١٩٥

الإحسان في العمل من مفاهيم الجودة ويقيد التوجه بالعمل لله سبحانه وتعالى والدرجة العليا من المهارة والإتقان إذ أن الجودة مظهر من مظاهر الإحسان وثمرة يانعة من ثماره.

٤. من معاني الإحسان : التحسين والتطوير إذ أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله چ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ المدثر: ٣٧

وقال ابن القيم في ذلك" فالعبد لا يزال في تقدم أو تأخر ، ولا وقوف في طريقه، فأن لم يكن في تقدم ، فهو في تأخر والى الأبد".

وفي ضوء ما تقدم اتضح أن الجودة الشاملة مفهوم أصيل في الثقافة الإسلامية وهو منبثق من القيم الإسلامية التي تتمثل في الإتقان والدقة والإحسان، والجودة مطلب إنساني إسلامي بوساطته يمكن تحقيق التحسين والتطوير والإصلاح.

والجودة الشاملة ضيف جديد طرق أبواب العمل ، وهذا يتطلب العمل الجماعي والتفاعل المشترك وتجديد الأساليب التقليدية وهذا التجديد يتطلب إتاحة فرصة لتوفير البيئة والجو المناسب في جوانب العملية التربوية التعلمية ولاسيما الجانب المالي والكوادر البشرية، والتقنيات اللازمة ، فضلا عن المادة العلمية المقرر تدريسها التي تلبي حاجات المتعلمين وتنمي قدراتهم وتحفز ميولهم وتثير اتجاههم(العدواني ،ب ت: ٢)

إن لمفهوم الجودة الشاملة معنيين، الأول: الواقعي وهو التزام المؤسسة التعليمية بمؤشرات ومعايير مثل معدلات الترفيع ومعدلات الكفايات الداخلية ومعدلات تكاليف التعليم ، والمعنى الثاني: هو الحسي، الذي يركز على مشاعر متلقي الخدمة التعليمية وأحاسيسهم ، كالطلاب وأولياء الأمور، وان مفهوم إدارة الجودة الشاملة يقوم على مراقبة العاملين في الجهات التربوية التعليمية للتأكد من الجودة الحاصلة في المراحل التعلمية كافة. وان للمتغيرات الحديثة تأثيرا كبيرا في مفهوم الجودة الشاملة ولاسيما ازدياد عدد المتعلمين والتقنيات الحديثة(العدواني،ب ت: ٣).

أصبح مفهوم الجودة الشاملة أمرا ضرورياً في العملية التربوية التعلمية ، لان مهنة التعليم أم المهن في إعداد الأفراد لمواجهة الحياة وتعقيداتها، حتى أصبحت الجودة الشاملة في قرة عين القرن العشرين وممثلة لحياة العصر وثقافته لهذا لابد من أن ينظر إليها بعين الحسبان ، والجودة الشاملة في العملية التربوية التعليمية تعني حصول رضا الجهات المستفيدة من المتخرجين في المؤسسات التعلمية ورضاهم عن أنفسهم عند تقديم الخدمات المُرضية في المؤسسات التربوية(عطية،٢٠٠٩: ٦٣-٦٤).

والجودة الشاملة هي إجراءات تسعى إلى تحقيق مستوى عال من الأهداف المنشودة ،فضلا عن التحسين المتواصل والمنتج بأفضل طرق واقل جهد وبتكلفة ممكنة(البيلاوي وآخرون،٢٠٠٦،ص١٢).

وإن التقدم الحضاري والعلمي يتطلب منا تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في العمل وهو الحاكم لكل عمل إلا إن هذا الأمر يجب أن يكون أساسه الذي انطلق منه هو الدين ،لان رب السماوات والأرض هو الذي خلق الإنسان وهو اعلم بالعمل الصالح مصداقا لقوله چ ﮓ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چ المائدة: ١٠٠

إن العمل الصالح الذي يرضاه الله يجب أن يكون مقترنا بالإيمان ،ومعياره التقوى إذ قال تعالى چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ البقرة :من الآية ٢٨٢، ولابد من الرجوع إلى الله للحكم على جودة أعمالنا في مناحي الحياة كافة إذ قال تعالى چ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ النحل: ٩٠

وينظر أحد الإداريين إلى أن إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم على إنها" مستوى تقديم خدمات يقوم منها بشكل ضمني ومباشر ، نظام تربوي معين استجابة لتوقعات الدوائر الإستراتيجية الداخلية والخارجية، وذلك من خلال مجموعة المدخلات والعمليات والمخرجات التي يشكلها النظام"(Cheng,2003: 213).

وإن مفهوم الجودة في التربية من المفاهيم التي أضيفت إلى قاموس المفاهيم التربوية بعد أن اشتد التنافس العالمي حول السيطرة والاستحواذ على المجالات الصناعية نظراً لما حققه هذا المفهوم من نجاح ، لا سيما بعد أن اقتحم ادوارد ديمنج EDWARD DEMING بأفكاره المعروفة بنظرية " الجودة الشاملة TQMفي مجال التعليم " هذا المجال من أجل الحصول على نوعية تعليم أفضل ، وتحسين القدرة على التكيف والتعامل مع مستجدات العصر وإفرازاته المختلفة بكيفية أفضل وبأداء أرقى(استيتية وسرحان،٢٠٠٨: ٨٩).

وفي ضوء ما تقدم فان موضوع البحث يتحدد بالسؤال الآتي-

- ما الدلالات التربوية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام.

- ما الدلالات التربوية في العملية التعليمية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف على مفهوم الجودة الشاملة ودلالاتها التربوية والتعليمية في الإسلام.

حدود البحث

القران الكريم والسنة النبوية وأقوال التربويين المسلمين .

تحديد المصطلحات

١. الجودة(Quality):

أ.لغة:"يجيد ويجاد" جيدا طال وحسن فهو أجيد وأيضا جَوَد (مجمع اللغة العربية ١٩٨٥،ص١٥٥) .

ب. اصطلاحاً:" توجيه جمع العاملين والمناهج والعمليات التربوية من اجل خلق ظروف قوا نينة للإبداع والابتكار لضمان تلبية المتطلبات التي تهيؤ للمتخرج بلوغ المستوى المرجو من التمييز والانتفاع والرضا (الفتلاوي،٢٠٠٨،ص٢٩).

ويعرفها الباحثان إجرائيا

مجموعة إجراءات موضوعية ضمن معايير قياسية لمتابعة ممارسات العملية التربوية وتقويم ما ينشأ عن هذه الممارسات وإيجاد الحلول للمشكلات التي تنشأ عن بعض الممارسات.

٢. الجودة الشاملة(Total Quality):

يقصد بها في التربية مجموعة من الخصائص او السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها بما في ذلك كل أبعادها ، مدخلات وعمليات ، ومخرجات ، وتغذية راجعة والتفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،٢٠١١،ص٦).

ويعرفها الباحثان إجرائيا:

أعلى مستويات الدقة والإتقان والتحسين المستمر في الأداء التربوي والتعليمي من اجل تحقيق الأهداف المنشودة.

٣. التربية الإسلامية:

الإطار الفكري الذي يتناول قضايا التعليم ومفاهيم التربية في أسسها النظرية وفي وسائلها العملية كما نجده في القرآن الكريم والسنة بصفة رئيسه ثم الاستعانة بالجهود الفكرية الأخرى التي قام بها ذلك الرعيل الأول من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة وغيرهم من مفكري الإسلام(الخطيب وآخرون،١٩٩٥،ص٤٧).

التعريف الإجرائي:

مجموعة القيم العليا والمهارات والخبرات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي لها دور كبير في تربية الإنسان وتوجيهه.

الفصل الثاني/ جانب نظري ودراسات سابقة

جـــانب نظري

مفهوم الجودة:

إن المعنى الاصطلاحي للجودة قد تباين باختلاف وجهات نظر المفكرين والباحثين، فقد عرفها قاموس(Webster,1992) بأنها صفة أو درجة تفوق يمتلكها شيء ما(دياب،٢٠٠٤: ٥).

وجاء معنى الجودة في معجم لسان العرب بان أصلها " جود" والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده أي صار جيداً، وأجاد أي أتى بالجيد من القول أو الفعل "(ابن منظور،١٩٨٤: ٧٢).

ومفهوم الجودة الشاملة ورد في قاموس أكسفورد (الدرجة العالية من النوعية أو القيمة ويمكن تعريفها بأنها إتمام الأعمال الصحيحة في الأوقات الصحيحة بمشاركة الجميع، وفي التعليم تعني التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات تكلفة التعليم...الخ.

ولاهتمام الأفراد والمنظمات بالجودة ،أدى إلى اختلاف مفاهيمها وفقا لمنطلقاتهم ، وفلسفاتهم وقيمهم وطبيعة أعمالهم ، فالجودة تعني لهم المطابقة لاحتياجاتهم المطلوبة(علوان،٢٠٠٥: ٢٠)

وهناك من ميز بين ثلاثة جوانب في معنى الجودة الشاملة في التعليم وهي:

– جودة تصميم Design quality: تحديد المواصفات والخصائص التي ينبغي أن تراعي في التخطيط للعمل.

– جودة المخرج Quality director: الحصول على منتج تعليمي وخدمات تعليمية وفق الخصائص والمواصفات المتوقعة.

–جودة الأداء Quality performance: القيام بالأعمال وفق المعايير المحددة.

(احمد،٢٠٠٧: ١٥١)

أسباب الأخذ بمفاهيم الجودة في التربية والتعليم:

بعد أن أصبحت الجودة متطلباً أساسيا في ثورة المعلومات ، أصبح لزاماً على التربويين الأخذ بها ولأسباب عدة منها :

– تحقيق أفضل أداء في المؤسسات التربوية بأقل وقت وأقل جهد وكلفة.

– زيادة الإحساس بالرضا لدى المتعلمين والعاملين في المؤسسات التعليمية والمجتمعية .

– مواكبة حركة التاريخ الحضارية وتحسين سمعة المؤسسات التعليمية.

– تحقيق أفضل منتج في المؤسسات التربوية إلا وهي الأهداف التربوية .

(منصور،٢٠٠٥: ٨٦)

مبادئ الجودة الشاملة في الأنظمة التعليمية والتربوية:

وضع ديمنج (Deming) عدة مبادئ لتطوير الجودة الشاملة ، ولتعديلها بما يتوافق مع المؤسسة التربوية المعنية ، ولخصها كاظم (٢٠٠٤) في مجال التربية والتعليم على النحو الآتي:

١. تبني فلسفة جديدة للإدارة التربوية تحفز التحدي وتعلم المسؤوليات وتقود إلى التغيير.

٢. الابتعاد عن أسلوب التمييز بين الأفراد والتركيز على الأداء والعمليات أكثر من التركيز على الترتيب والتمييز.

٣. الكف عن الاعتماد على المواقف الاختيارية لتحقيق الجودة ، والتوقف عن أسلوب التفتيش والفحص الجمعي(الاختبارات المقننة، وامتحانات التخرج)، والاعتماد بدلا من ذلك على الخبرات التي تشجع الإبداع والتجريب .

٤. التنسيق بين المؤسسات التربوية التي يدرس فيها الطلاب إذ أن تخفيض التكلفة التعليمية يتأثر بتطوير العلاقات بين تلك المؤسسات.

٥. التدريب الوظيفي المستمر للطلبة والمعلمين وهيئة التنظيم والإدارة.

٦. ينبغي أن يكون الغرض النهائي لقيادة المؤسسة هو مساعدة الأفراد في استخدام الأجهزة والأدوات والمواد ، لانجاز العمل بصورة أفضل وتفعيل دافعية الابتكار.

٧. إزالة الحواجز بين أقسام المؤسسة فينبغي أن يعمل الأفراد كفريق، ووضع إستراتيجية لتعاون الجميع.

(استيتية وسرحان،٢٠٠٨: ٩٢)

المتطلبات الرئيسة لتطبيق الجودة الشاملة في المنظمات التربوية:

- اقتناع الإدارة العليا في المنظمة التربوية بأهمية استخدام مدخل إدارة الجودة الشاملة إدراكا منها للمتغيرات العالمية الجديدة ، إذ تعد الجودة الشاملة أحد الأساليب الإدارية الحديثة التي تسعى إلى خفض التكاليف المالية ، وإقلال الهدر التربوي أو التعليمي(رفع الكفاءة الداخلية للنظام التربوي) ، ووضع احتياجات الطلاب وأصحاب المصلحة ورغباتهم في المقام الأول عند تحديد أهداف الجودة(الكفاءة الخارجية للنظام التربوي)،على أن لا يتعارض ذلك مع أهداف العملية التربوية(استيتية وسرحان،٢٠٠٨: ٩٣).

- الشراكة مع منظمات المجتمع ومؤسساته التي تتعاون مع المؤسسات التربوية ،إذ تقترح معايير بالدرجBaldrige) ضرورة التعاون مع داعمين لتطوير استراتيجيات التحسين في التعليم ، وقد يأخذ الآباء دور الشركاء الداعمين(Srilkanthan, 2003: 126) .

- مشاركة العاملين في تحديد الإجراءات المطلوبة للعمل،إذ يمكن إكسابهم الخبرة اللازمة لذلك من خلال إرسال فريق تحسين الجودة إلى مدارس أخرى، بالإضافة إلى أعطائهم السلطة لاتخاذ القرارات ، وتمكينهم من الاستعانة بمستشارين من خارج المدرسة(Fitzgerald، 1996:72).

- الحاجة إلى تطوير العاملين في العملية التربوية ، من خلال برامج تدريبية (الدورات ، ورشات العمل،حلقات دراسية) لإتقان المهارات التي تساهم في تحسين الجودة (استيتية وسرحان،٢٠٠٨: ٩٤).

دراسات سابقة

هدفت دراسة(الحربي،٢٠٠٣) إلى التعرف على اتجاهات الهيئة الأكاديمية في الجامعات السعودية نحو تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة ومدى إسهام هذا التطبيق في تطوير الجامعة من وجهة نظرهم ، **استخدمت الدراسة** المنهج الوصفي المسحي وتطبيق استبانة على عينة من طلبة وطلاب الجامعات السعودية ، **وتوصلت الدراسة** أن الاتجاهات الموافقة وبدرجة فوق المتوسط على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة والتي تساهم في تطوير الجامعات السعودية، وكان من أهم **توصيات الدراسة** السعي إلى تطوير مفهوم الجودة الشاملة في الجامعات.

هدفت دراسة (شاهين وشندي،٢٠٠٤) إلى استنباط المعايير التربوية النابعة من الفكر الإسلامي والتي تؤكد على تجويد التعليم وإتقانه لإبراز دور التربية الإسلامية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة،وأجابه الدراسة عن جميع تساؤلات الدراسة المطروحة وخلصت إلى مجموعة من **التوصيات** أهمها ضرورة العمل على تأهيل المصطلحات العلمية المستخدمة حديثا ومن بينها مصطلح الجودة الشاملة.

وأما دراسة**(الجرجاوي وحماد،٢٠٠٤)** فقد **هدفت** إلى الكشف عن مستوى إدراك العاملين بجامعة القدس المفتوحة لإدارة الجودة ، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي وتم اختيار عينة مكونة من (١٠٤) من العاملين في مناطق جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة وطبقت عليهم استبانة من إعداد الباحثين ، وأسفرت **النتائج** على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى إدراكهم لإدارة الجودة الشاملة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإداريين لصالح الإداريين ،**وأوصت** الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة عقد دورات تدريبية للموظفين حول موضوع إدارة الجودة الشاملة.

في حين **هدفت** دراسة (**غالب وعالم** ،٢٠٠٨) إلى إلقاء الضوء على أدوار عضو هيئة التدريس المتجددة والمنسجمة مع روح العصر ومتطلباته بالإضافة إلى عرض العلاقة بين جودة النوعية وجودة أعضاء الهيئة التدريسية ، **واعتمد الباحثان المنهج** الوصفي الكمي ، أما أهم **التوصيات** التي جاءت بها الدراسة فهي تطوير مفردات وثقافة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، وعقد دورات للنمو المهني لأعضاء هيئة التدريس.

وهدفت دراسة(**الطويل وآغا** ،٢٠١٠) إلى تحديد متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات الإدارية في جامعة الموصل،وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS وأُستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة من عينة البحث البالغ عددها (١٣١) مبحوثاً. **وأُستخدم المنهج** الوصفي والتحليلي لوصف مجتمع وعينة البحث، وتوصل البحث إلى مجموعة من **الاستنتاجات** أبرزها: تحقق وجود علاقة ارتباط واثر معنوية بين متغيري البحث في الجامعة المبحوثة. وفي ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان قدمت عدد **من التوصيات** منها ترجمة أهداف تحسين الجودة والتنمية المستدامة في رسالة كليات الجامعة في شكل عبارات وممارسات واضحة ومحددة.

وتنظيم برامج تدريبية للقيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنين في كليات الجامعة تتناول مفهوم وأهداف ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة فضلاً عن مفهوم وأهمية وأهداف التنمية المستدامة وذلك لتنمية معارفهم ومهارتهم الوظيفية والتدريسية والتنمية بهذا المجال.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة التي تناولت الجودة الشاملة في التعليم ، وعلى أهمية تطبيقها وممارستها في العمل التربوي والتعليمي، وتطوير ثقافة مفهوم الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال الدورات والندوات وورشات العمل، واستفاد الباحثان من الدراسات السابقة في أهمية البحث والأدبيات المتعلقة بالجودة الشاملة، إلا أن الدراسات التي تناولت مفهوم الجودة الشاملة في التربية والتعليم من منظور إسلامي قليلة (دراسة شاهين وشندي) على حد علم الباحثان، وهذا ما تطرق إليه البحث الحالي.

الفصل الثالث/ الدلالات التربوية والتعليمية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام

وللإجابة عن السؤال الأول للبحث لا بد التعرف على **الدلالات التربوية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام** ، وأهمها:

١.**الإتقان:**هو المعيار الذي نزن به قيمة من حيث السمو ، ونحن نعلم أن الناس ليسوا سواء في أعمالهم، إذ بعضهم يرتفع بعمله ، فيرفعه عمله ، وبعضهم يهمل فيه ويخرجه ناقصا أو معيبا

وليس من الضروري أن يكون ذلك عن قصد ، بل كثيرا ما يكون عن إهمال وسوء تعليم ، ولا شك إذا في أن قيمة العمل تتدرج عند المسلم من حيث الإتقان والكمال ، والنقص والإهمال، ولكن العمل المتقن الذي يحسن صاحبه عمله وإخراجه كالجوهرة تتألق فتبهر الأبصار(يماني،٢٠٠٨: ٦٣).

والله تعالى هو الذي يقيم هذا الإتقان قال تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ النمل: من الآية٨٨ ، كما رغب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإتقان في الأعمال فقال (إن الله يحب أذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (البيهيقي،١٩٩٢: ٩٨).

٢.**نية الإخلاص:** كل عمل للمسلم ينوي به وجه الله ، والأعمال التي لا يراد بها وجهه فهو باطل لا ثمر له في الآخرة، قال تعالىچ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ □ □ □ □ □ □ چ الإسراء: ٨٤ (يماني،٢٠٠٨: ٥٤).

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة)(البخاري،ج١: ٣٠).

فصلاح النية وإخلاص القلب لرب العالمين ، يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي ويجعلانه عبادة متقبلة.

٣.**الوفاء بالعهد:** قد أمرنا الله تعالى إلى الوفاء بالعهد ،قال تعالىچ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڈ چ المائدة:من الآية١ ،إن المسلم وجب عليه أن يلتزم بالعهد مهما كانت الظروف التي تعوق تنفيذ العهد ، بل وجب عليه أن يحاول التغلب عليها حتى يستطيع أن يفي بوعده قال تعالى چڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڈ چ النحل: ٩١ ، وقد وعد الله سبحانه وتعالى بالأجر العظيم للموفين بعهدهم ،قال تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ الفتح: ١٠ ، وقال تعالى چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ البقرة: من الآية ١٧٧ (يماني،٢٠٠٨: ٦٠)

٤.**الأمانة:**يدعونا الله إلى الأمانة بقوله چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ النساء: ٥٨

ويقول الماوردي "إن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء، فيخفض عنها القبيح،لحسن ظنها، وتتصوره حسنا منها لشدة ميلها، ،ولذلك قال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم(حبك الشيء يعمي ويصم)(الألوسي :١٩٨٨: ٨٤).

وقيل في ذلك

ولست براء عيب ذي المسؤد كله

ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساوي

ينبغي الابتعاد عن التحيز والرياء والمحاباة لأنها أمور تؤدي إلى فساد العمل وضياعه فضلا عن إنها تفسد الضمير، اذ يقول الله سبحانه وتعالى﴿ ﴾ ﴿ النازعات: ٤٠ – ٤١

ويذكر لنا الماوردي قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي رواه الحسن البصري رحمه الله(لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمار قراؤها، لم يزك صلحاؤها فجارها ، ولم يمار خيارها أشرارها: فإذا فعلوا ذلك رفع يده ، ثم سلط عليهم جبابرتهم، فساموهم العذاب، وضربهم الفاقة والفقر وحك قلبهم رعبا)(الماوردي،١٩٥٩: ٧٥).

٥.**مراعاة الوقت ودقته:** من الفضائل التي يمتاز بها الإسلام انه يعرف للوقت قيمته، ويقدر خطورة الزمن ، قال تعالى ﴿ ﴾ ﴿ يونس: ٦

٦.**مراقبة الله:**قد يستطيع الإنسان أن يفلت من مراقبة صاحب العمل ، وعقوبة القانون ، ولكنه لن يفلت من مراقبة الله وعقابه، قال تعالى ﴿ ﴾ ﴿ الكهف:من الآية ١١٠

٧.**الشعور بالمسؤولية:**الإنسان مسؤول في هذه الدنيا عن أعماله قال تعالى ﴿ ﴾ ﴿ النحل: ٩٣، ومن خلال التربية الإسلامية يدرك المرء استخلاف الله للإنسان وان كان تشريفا له فهو في الوقت ذاته يلقي عليه عبئا ومسؤولية ، وقيام الإنسان بهذه المسؤولية هو موطن مسائلته، ونوعية عمله هي الفاصل يوم الحساب قال ﴿ ﴾ ﴿ غافر: ٤٠، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته،الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)(البخاري،ج١: ٣٠٤).

٨.التعاون :التعاون أساس تقدم الأمم ونهضتها ،لذلك أمر القرآن الكريم بالتعاون وشجع العمل التعاوني ما دام في سبيل الخير ، بقوله تعالى﴿ ﴾ ﴿ المائدة:من الآية ٢ .

ومما تجدر الإشارة إليه ، إن التعاون الجماعي في العمل أصبح ضرورة ملحة ، ذلك لان الجهد الفردي مهما كان بارعا فهو محدود في نتائجه إذا قيس بالجهد الجماعي ، وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)(البخاري،ج٥: ٢٢٣٨).

٩.الصدق: قال تعالىﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ مريم: ٥٤ وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) (البخاري،ج١: ٢١).

والصدق في العمل والقول والنية مصداقا لقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ التوبة: ١١٩ ،وقوله تعالىﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ محمد: من الآية ٢١، وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال(إن الصدق يهدي إلى البر ، وان البر يهدي إلى الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وان الكذب يهدي إلى الفجور ، وان الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا)(الدمشقي،٢٠٠٦: ١٦).

١٠.تجنب الغش:حذر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الغش فقال(من غش فليس مني)(البخاري،ج١: ٦٩).

١١.الإصلاح:غاية المسلم في هذه الحياة قدر استطاعته قال تعالى چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ □ □ □ چ هود: ٨٨

وإذا ساهم الإنسان في الإصلاح، نال رضا الله،قال تعالىچ□ □ ى ى ې ې □ □ □ □ □ چ الأعراف: ١٧٠،وقال تعالى چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ الأنعام: ٤٨

١٢.الإحسان:ترغب التربية الإسلامية أتباعها بتجويد أعمالهم وتحسين أقوالهم في الأمور كلها ، وبذلك يحوزوا رضا الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، قال تعالىچ ې ې □ □ چ البقرة: ٨٣، وقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ البقرة: ١٩٥،وقال تعالى چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ فصلت: ٣٣.

وللإجابة عن السؤال الثاني للبحث لا بد التعرف على **الدلالات التربوية في العملية التعليمية لمفهوم الجودة الشاملة في الإسلام:**

إن النظام التعليمي الذي أقرته التربية الإسلامية من حيث اعتماده على مصادر ربانية تحاكي جوانب الإنسان كافة ، فكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، واجتهادات الصحابة والتابعين تبقى للبشرية نبراسا.

ولذلك فالتعليم يعد مهنة من أشرف المهن لأنها إحدى مهن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ الجمعة: ٢

وإن العملية التعليمية لا بد أن يكون لها "مضمون "، وان تصبح ذات "رسالة" تسعى إلى توصيلها إلى التلميذ، إلا وهي" المنهج" ،ومكان يجرى على مسرحه كل هذا وهو البيئة المدرسية(علي،٢٠٠٧: ١٧٩).

١.الاهتمام بجودة إعداد وتثقيف المعلم:-

أكدت التربية الإسلامية على أهمية إعداد المعلم وتأهيله ليكون قادراً على أداء عمله ،قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (الهيثمي٩٨/٤) ، ونادى ابن خلدون بضرورة إلمام المعلم بفنون التدريس وطرائقه ،وقال ابن جماعة (لا ينصب للتدريس إلا من كان أهلا له)(شاهين وشندي،٢٠٠٤: ١٧).

ويؤكد الغزالي أهمية الاشتغال بالتعليم ، ويعلي من قدر أصحابها ويعظم من شأن وخطر المسؤولية الملقاة عليهم ، وفي ذلك يقول الغزالي.فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السموات ، فأنه كالشمس تضيء لغيرها ..ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطيرا جسيما فليحفظ أداؤه (العمايرة،٢٠٠٨: ١٥٥).

وقال الغزالي "على المعلم أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلم فلا يطلب إفادة العلم أجرا ، ولا يقصد به جزاء ولا شكرا، بل يعلم لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه منه عليهم،وان كانت المنة لازمة(الغزالي،ج١ ،١٩٨٢ : ٥٦).

وقد انطلق ابن جماعة من نفس التوجه الفكري، وذكر" إن ينزه علمه عن جعله سلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه ومال، أو سمعة ، أو شهرة أو خدمة ،أو تقديم على اقرأنه"(ابن جماعة، ١٣٥٣هـ: ١٩).

ويشترط ابن سينا في المعلم أن يكون عاقلا حكيما ، متدينا صالحا تقيا ،حسن المظهر ، مخلصا في عمله معدا لدروسه ، وبصيرا برياضة الأخلاق،وذكيا ذا مروءة(العمايرة،٢٠٠٨: ١٦٨).

٢.جودة المتعلم:-

وتتجلى عناية الإسلام واهتمامه بتنمية الفرد وتطوير مهاراته ومعارفه، من خلال حرص الإسلام على دوام الاستزادة من طلب العلم وإنمائه وتطويره؛ مما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع والأمة دينا ودنيا. فقد جاء في كتاب الله العزيز، قال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ طه: من الآية١١٤

وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه في تذكرة السامع والمتكلم في آداب العلم والمتعلم" :لا يزال الرجل عالما ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن انه قد استغني واكتفي بما عنده فهو أجهل ما يكون(غالب وعالم،٢٠٠٨: ١٦٥).

وقال ابن خلدون التربية ليس حمل المتعلمين على حفظ فروع العلم بل هي إثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين(ابن خلدون،١٩٩٩: ٢١٢).

أما أخوان الصفا فقالوا واعلم أن أنفس العلماء علامة بالفعل وأنفس المتعلمين علامة بالقوة ،يعني الإمكان إلى الفعل، يعني الوجود، فإذا نسب ذلك إلى العالم سمي تعليما وان نسب إلى المتعلم سمي تعلما(إخوان الصفا ،١٩٩٨: ١٥٦).

ولقد اهتم العلماء المسلمون بتلاميذهم وأجروهم مجرى أبنائهم وكان الطلبة يفخرون بأساتذتهم لأنهم كانوا يحثونهم على العلم واستمرارية التعلم والعمل بما تعلموا ، فهذا أبو حنيفة يقول لتلميذه أبي يوسف (من ظن انه يستغني عن التعليم يوما فليبك على نفسه)، ويرشد الزنوجي المتعلم إلى الأساليب التي تمكنه من التعلم الذاتي بالقراءة والاستماع والمحاورة والمناقشة والتعلم التعاوني وربط التعلم بالعمل(الزنوجي،١٩٨٥: ٦٥).

وأكد الغزالي على أن يطبق الطالب ما تعلمه لان العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون(الكيلاني،١٩٨٥: ٩٢).

٣.جودة المناهج:-

يمكن للتربية الإسلامية أن تحقق الجودة الشاملة في التعليم إذا اهتم القائمون بوضع المناهج الملائمة لبناء الإنسان المسلم ، ومقررات علمية شاملة لصنوف المعرفة ولها صلة وثيقة بالتخصص ومنسجمة مع العقيدة الإسلامية ومتكاملة مع الشريعة ،وليس بها ما يشوه الشخصية الذاتية للفرد المسلم. قال تعالى چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ۀ چ المائدة:من الآية ٤٨.

وقد قسم الغزالي المنهج نظرا لأهمية العلوم وبالاعتماد على عدة معايير أهمها:(هاني عبد الرحمن،١٩٦٧: ١٧٥).

* مدى منفعة هذه العلوم للإنسان في حياته الدينية وتقربه من الله.
* مدى منفعة هذه العلوم للإنسان من حيث خدمتها لعلوم الدين وهي علوم اللغة والنحو.
* مدى منفعة هذه العلوم للإنسان في حياته الدنيا مثل علم الطب والحساب والطبيعة.
* مدى منفعة هذه العلوم للإنسان من تثقيف الإنسان واستمتاعه وتدخلها في حياته الاجتماعية مثل الشعر والتاريخ والسياسة.

وعلينا الإفادة مما تركه لنا علمائنا التربويين المسلمين ، والذين شهد لهم التاريخ بغزارة مؤلفاتهم والأثر الحضاري العلمي الذي تركوه من بعدهم.

٤. الاهتمام بالبيئة التعليمية :-

حرصت التربية الإسلامية على توفير المناخ النفسي والاجتماعي والمادي والثقافي للطالب لأنه هو المتلقي للعلوم ، قال علي كرم الله وجهه(ربوا أبناءكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم)(شاهين وشندي،٢٠٠٤: ١٤).

وقد وفر المسلمون في عصور ازدهارهم مباني تعليمية فيها كل الشروط الصحية والجمالية ، وهذا ما نلمسه في مساجدهم ومدارسهم ...الخ.

وتتحدث المراجع الإسلامية عن الميضأة بالقرب من المساجد للتوضئة منها والشماسات مظلة خشبية تقام فوق الأبواب والنوافذ لتحمي الداخل إليها من الشمس والمطر ، وأيضا تعتبر عنصر جماليا.

وكانت دور الحكمة مراكز للدراسة والبحث يقوم العلماء ومحبو العلم بالوفود إليها ليجدوا في مكتباتها غاياتهم ، وكان يلحق ببعضها مساكن لإقامة الطلاب ، وكان يصرف لهم الغذاء والكساء،وعند ظهور المدارس تم تجهيزها بأماكن مجهزة بأجهزة خاصة لإجراء التجارب عندما دخلت العلوم الطبيعية (العمايرة،٢٠٠٨: ١٤٥-١٤٦).

الفصل الرابع/ الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:

١. إن مصدر أي نظام إسلامي هو القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. إن الاتجاه إلى الجودة الشاملة في التربية والتعليم هو وليد الفكرة أو الأيدلوجية الإسلامية.

٣. أكد الإسلام على أخلاقيات تربوية صحيحة تقوم عليها التربية.

٤. لقد اهتمت التربية الإسلامية بالنظام التعليمي (المتعلم والمعلم والمنهج والبيئة التعليمية).

التوصيات:

بناء على ما تقدم من دراسات سابقة وإجابة عن سؤالي الدراسة يوصي الباحثان بتوصيات عديدة :-

١. ضرورة العمل بمفهوم الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية .

٢.ضرورة استخدام المفاهيم والمصطلحات العربية الإسلامية في الأدبيات التربوية والإدارية لمفهوم الجودة الشاملة عند استعمالها في التعليم بدلا من استخدام الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة ولا تفي بأهداف التربية الإسلامية.

٣.أن يكثف العلماء جهودهم من خلال المسجد ووسائل الإعلام عن أهمية العمل بمفهوم الجودة الشاملة.

٤.العمل على وجود إطار فكري إسلامي(الايدولوجية الإسلامية) ترتكز عليها مفهوم إدارة الجودة الشاملة في العصر الحديث.

٥.عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات والتي لها علاقة بالتأهيل الإسلامي للجودة الشاملة في التربية والتعليم.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء عدد من الدراسات وكالآتي:

١. دراسة مقارنة عن الجودة الشاملة في الإسلام وبعض الدول المتقدمة.

٢.دراسة عن الصعوبات والمعوقات التي تواجهها مؤسساتنا التربوية لتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.

٣.إجراء دراسات عن مدى تطبيق الجودة الشاملة في مؤسساتنا التربوية لكافة المراحل من وجهة نظر التربويين .

٤.دراسة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو فكرة مدخل الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.

٥.إجراء دراسة حول الاحتياجات الحقيقية المطلوبة لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.

المصادر:

١.القرآن الكريم.

٢.ابن خلدون ،عبد الرحمن،١٩٩٩م،**المقدمة**،ط٧،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،لبنان.

٣.ابن منظور،محمد،١٩٨٤م،**لسان العرب**،ج٢،دار التحدي للطباعة والنشر والتوزيع،مصر.

٤.ابن جماعة،١٣٥٣هـ،**تذكرة السامع والمتكلم**،حيدر أباد ،دائرة المعارف العثمانية.

٥.احمد،حافظ،٢٠٠٧م،**الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية** ، ط١،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة.

٦.إخوان الصفا ،١٩٩٨م،**رسائل إخوان الصفا**،ط٣،تحقيق عارف تامر،مكتبة عويدات،بيروت ،لبنان.

٧.استيتية ،دلال ملحس وسرحان،عمر موسى،٢٠٠٨م،**التجديدات التربوية**،ط١،دار وائل للنشر ، عمان، الأردن.

٨.الألوسي ،جمال حسين،١٩٨٨م،**الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية**،مطبعة بغداد للطباعة،بغداد، العراق.

٩.البخاري،محمد بن إسماعيل،(ب-ت)،**صحيح البخاري**،ج١،المكتبة المحمدية.

١٠.البخاري،محمد بن إسماعيل،١٩٨٧م،**صحيح البخاري(الجامع الصحيح المختصر)**،ج٥،ط٣،دار ابن كثير،اليمامة ،بيروت، لبنان.

١١.البيلاوي ،حسن حسين وآخرون،٢٠٠٦م،**الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد**،الأسس والتطبيقات،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

١٢.البيهقي،احمد بن الحسين،١٩٩٢م ،**السنن الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا،مكتبة الباز،مكة المكرمة،السعودية.

١٣.الجرجاوي وحماد، زياد علي وشريف ،٢٠٠٤م،**مستوى إدراك العاملين بمناطق جامعة القدس المفتوحة بمحافظات غزة لإدارة الجودة الشاملة**،مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية بيرسا،العدد(٧).

١٤.الحربي،حياة،٢٠٠٣م،**اتجاهات الهيئة الأكاديمية السعودية نحو تطبيق الجودة الشاملة** ، مجلة العلوم التربوية،جامعة أم القرى،العدد(١).

١٥.الخطيب، محمد شحات وآخرون،١٩٩٥م،**أصول التربية الإسلامية**،ط١،دار الخريجي، الرياض، السعودية.

١٦.الدمشقي،أبو زكريا احمد بن شرف النووي،٢٠٠٦م،**رياض الصالحين**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان.

١٧.دياب،سهيل،٢٠٠٤م،**جودة كتب الرياضيات المقررة في المنهاج الفلسطيني**، المؤتمر التربوي الأول، التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجزء(١)، الجامعة الإسلامية،غزة،٢٣-٢٤ نوفمبر،٣٨-٥٦.

١٨.الزرنوجي،برهان الدين،١٩٨٥م،**تعليم المتعلم طريق التعلم** ،تحقيق صلاح محمود الميني ونوبر حمدان،دار ابن كثير للطباعة والنشر،دمشق،سوريا.

١٩.شاهين ،محمد وشندي،إسماعيل،٢٠٠٤م،**جودة التعليم من منظور إسلامي**،مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة،فلسطين.

٢٠.الطويل،أكرم احمد رضا وآغا،احمد عوني عمر،٢٠١٠م،**متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة**،المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن،جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة.

٢١.عطية،محسن علي،٢٠٠٨م،**الجودة الشاملة والمنهج** ،دار المناهج،عمان، الأردن.

٢٢.علوان،قاسم نايف،٢٠٠٥م،**إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الآيزو**،ط١،دار الثقافة للنشر والطباعة،عمان، الأردن.

٢٣.علي،سعيد إسماعيل،٢٠٠٧م،**أصول التربية العامة**،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن.

٢٤.العمايرة،محمد حسن،٢٠٠٨م،**أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية**،ط٥،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان ،الأردن.

٢٥.الغزالي،١٩٨٢م،**إحياء علوم الدين**،ج١،دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦.غالب،ردمان محمد سعيد وعالم،توفيق علي،٢٠٠٨م،**التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس مدخل للجودة الشاملة في التعليم الجامعي**،المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،المجلد الأول،العدد(١)،١٦٠-١٨٨.

٢٧.الفتلاوي،سهلية محسن كاظم،٢٠٠١م،**الجودة الشاملة في التعليم المفاهيم المعايير والمواصفات المسؤوليات** ،دار الشروق للنشر،عمان،الأردن.

٢٨.قطب،سيد،ب ت،**في ظلال القرآن**،١٣٠/١.

٢٩.الكيلاني،ماجد عرسان،١٩٨٥م،**الفكر التربوي عند ابن تيمية**، جمعية عمال المطابع،عمان، الأردن.

٣٠.الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب،١٩٥٩م،**أدب الدنيا والدين**،تحقيق مصطفى السقا،ط٣،مطبعة البابي الحلبي وأولاده،القاهرة،مصر.

٣١.منصور،نعمة،٢٠٠٥م،**تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،الجامعة الإسلامية، غزة.

٣٢.هاني،عبد الرحمن،١٩٦٧،**فلسفة التربية**،مطابع القوات المسلحة،عمان، الأردن.

٣٣.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جمهورية العراق،٢٠١١م،**المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العراقية**،بغداد، العراق.

٣٤. يماني،علي بن عبد القادر بن محمد،٢٠٠٨م،**التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية**،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة أم القرى،السعودية.

المصادر الأجنبية:

35.Cheneg,2003,**Quality Assurance in Education** ,pp.(202-213).

36.Fitzger ald, R.1996, **Quality Management in Education.**

37. Srilkanthan,G,2003,**Developing Al ternative perspectives for Quality in Higher Education** , The International Journal of Education Management ,vol.(17),no.(3),pp.(126-136).

Total Quality and its educational existence in Islam

Muthana Alwan AL-Jashaamy Sanaa Hussein AL-Zarkoosh

Prof **Inst .assist**
ph. D. **M.A.**
University Of Diyala
Basic Education College
Dep. Of Arabic **Dep. Of Mathematics**

Sana1234sana12erer@gmail.com

Abstract:

The aim of this research : was to identify the educational implications of the concept of TQM in Islam, the researchers used a descriptive analytic method, they benefited from the literary that related to the total TQM and from the previous studies the researchers answered the following questions: identify the educational implications of the concept of TQM in Islam, and identify the educational implications in teaching of the concept of TQM in Islam. They recommended many recommendations as follow : using the TQM in educational institutions, and using the concepts and Islamic Arabic idioms in educational literary administrative of the concept of TQM when they used in education instead of using words, concepts, and western idioms since they have restricted and they have no any Islamic educational objective . The work on the existence of an Islamic mental from (Islamic Ideology) which the concept of TQ management in modern age base on, They also suggested many suggestions: a comparative study on the TQ in Islam and some development countries, and study the difficulties and obstacles which educational institutions face when it need to apply the concept of TQM.

Keyword: Total Quality